عداوة الشيطان ملازمة للإنسان

إسماعيل حمودي

مقـــــدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلّم.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم كلام رب العالمين لا زيادة فيه ولا نقصان أنزله و حفظه على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليحكم بين الناس بالحق. ويهدي به الله إلى صراط مستقيم وهو سبب للتقوى، وثبات المؤمن على الإيمان، ورفعة وعلوا لشأن العاملين به، فمن أخذ به نجى ومن تركه ظهريًا هلك والعياذ بالله، وهو سلاح لا يبلى ولا يتعطل، بل كلما تمسكت به و تعلقت به زادك قوة واشتدّ الحصن المتين، ولا تقوى الأعداء ولو كانت مثل زبد البحر أن تقف أمامه فضلا عن مقاومته. فيه الشفاء من كل الأمراض ولو عجز أطباء الدنيا عن الحل.

هذا، وإنه يوجد عدو من أعداء بني آدم لو تركته يفعل ما يشاء أهلكك، ولو ترصدت مواقعه لما عثرت عليه، فهو خفي ويراك ويترصدك ويجدك. فكيف الخلاص من هذا العدو وله جيش كبير ؟ ومن هو هذا العدو ؟ الواجب على كل فرد أن يعرفه ليحذره، ألا وهو الشيطان، إنه عدوّ مضل مبين. جاءت آيات كثيرة تحذر منه، وتوضح السبل للوقاية من شره، كما أنه يوجد في السنة كذلك.

فأردت أن أنفع نفسي وغيري من المسلمين والمسلمات، وقمت بجمع آيات من سور القرآن، فيها ذكر الشيطان، ثم استعنت بتفسيرها من تفسير العلامتين: عبد الرحمن السعدي وابن كثير رحمهما الله. إلا أنني كتبتُ من تفسير ابن كثير رحمه الله خمس آيات فقط من سورة البقرة، وآية واحدة من سورة آل عمران وآية واحدة من سورة النساء.

- ولم أزد في التفسير إلا أنني استخرجت منه الفوائد وكتبتها على شكل نقاط. ولكن الكلام ليس كلامي إلا بعض الألفاظ القليلة جدًا. وقد وفقني الله في جمع ستة وخمسون آية تتحدث عن الشيطان من سو ر القرآن الكريم.

أشكر الوالدة حفظها الله ورحمها في الدنيا والآخرة أن كانت تشجعني وتدعو لي عندما كنت أكتب. وكل من أشار عَلَيَّ بتوجيه ودعا لي. فأسأل الله القبول وأن يوفقني في العمل به والدعوة إليه، ولا يجعل لنفسي منه حظ إلا الإخلاص له سبحانه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

عداوة الشيطان ملازمة للإنسان:

ســـــورة البقرة:

1- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾

- أظهر المنافقون الإيمان والموالاة للمؤمنين نفاقا ومصانعة وتقية، ليُشاركوهم فيما أصابوا من خير ومغنم.

- قال الضحاك عن ابن عباس وإذ اخلوا إلى أصحابهم وهم شياطينهم.

- وقال السدي : "واذا خلوا إلى شياطينهم". يعني: هم رؤساؤهم في الكفر.

- وقال مجاهد : إلى أصحابهم من المنافقين والمشركين.

- وقال قتادة : إلى رؤوسهم وقادتهم في الشرك والشر.

- قال ابن جرير، وشياطين كل شيء مردته، ويكون الشيطان من الإنس والجن، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًاۚ﴾

وفي المسند عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" نعوذ بالله من شياطين الإنس والجن " فقلت يا رسول الله أو للإنس شياطين ؟ قال : نعم.

- قال ابن عباس: في قوله تعالى :"الله يستهزئ بهم" يسخر بهم للنقمة منهم.

- وقال مجاهد: يزيدهم "ويمدهم في طغيانهم يعمهون".

- وقال ابن جرير: "في طغيانهم يعمهون" في ضلالتهم وكفرهم الذي غمرهم دنسه و علاهم رجسُه، يترددون حيارى ضلالاً لا يجدون إلى المخرج منه سبيلاً، لأن الله قد طبع على قلوبهم وختم عليها وأعمى أبصارهم من الهدى وأغشاهم، فلا يبصرون رشدا ولا يهتدون سبيلا.

2- كذب الشياطين أعاذنا الله منهم، وحرصهم على إغواء بني آدم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾

قال الشيخ السعدي رحمه الله: "يعلمون الناس السحر" من إضلالهم وحرصهم على إغواء بني آدم. وكذلك اتبع اليهود السّحر الذي أنزل على الملكين الكائنين بأرض بابل من أرض العراق، أنزل عليهما السحر امتحانا وابتلاء من الله لعباده فيعلمانهم السحر .... فهؤلاء اليهود يتبعون السحر الذي تعلمه الشياطين، والسحر الذي يعلّمه الملكان، فتركوا علم الأنبياء والمرسلين، وأقبلوا على علم الشياطين، وكل يصبُوا إلى ما يناسبه.

3- دعوة الشيطان وجنوده الى السوء والفحشاء والقول على الله بغير علم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ١٦٨﴾

- نهانا الله عن اتباع خطوات الشيطان: أي طُرُقه الى جميع المعاصي والآثام.

- لم يكتف ربنا بنهينا عن إتباع خطواته فحسب، حتى أخبرنا، وهو أصدق القائلين. بعداوته الداعية للحذر منه.

- ثم لم يكتف ربنا الرحيم بذلك ، حتى أخبرنا تفصيل ما يأمر به، وأنه أقبح الأشياء وأعظمها مفسدة وهي:

*السوء أي الشر الذي يسوء صاحبه.

*والفحشاء: عطف الخاص على العام ، وهو ما تناهى قبحه (كالزنا و شرب الخمر ..)

* والقول على الله بغير علم، وهو من أكبر المحرمات وأشملها وأكبر طرق الشيطان التي يدعو إليها. من تفسير السعدي رحمه الله.

اللهم وفقنا لإتباع طريق الخير ونعوذ بك من خطوات الشياطين.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره:

- لما بين تعالى أنه لا إله إلا هو وأنه المستقل بالخلق شرع يبين أنه الرزاق لجميع خلقه، فذكر في مقام الامتنان أنه أباح لهم أن يأكلوا مما في الأرض حال كونه حلالا من الله طيبا، أي مستطابا في نفسه، غير ضار للأبدان ولا للعقول ونهاهم عن اتباع خطوات الشيطان.

- كما في حديث عياض بن حمار الذي في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " يقول الله تعالى إن كل مالٍ منحته عبادي فهو لهم حلال" -وفيه-وأني خلقتُ عبادي حنفاء، فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم.

- عن ابن عباس قال: تليت هذه الآية عند النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾

- فقام سعد بن أبي وقاص فقال : "يا رسول الله أدعو الله أن يجعلني مستجاب الدعوة" فقال : "يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه أربعين يوما ، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به".

4- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨﴾

قال الشيخ السعدي رحمه الله: "يأمرُ الله المؤمنين الدخول في جميع شرائع الدين، ولا يتركوا منها شيئًا، وأن لا يكونوا ممن اتخذ إلهه هواه بل الواجب أن يكون الهوى تبعا للدين، وأن يفعل الخير وما يعجز عنه يلتزمه وينويه، فيدركه بنيته - ولا يمكن ولا يتصور الدخول في السّلم الا بمخالفة طرق الشيطان قال تعالى:" وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ" والعدو المبين لا يأمر الا بالسوء والفحشاء وما به ضرر عليكم.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره:

- قال مجاهد : أي اعملوا بجميع الأعمال ووجوه البر .

- وقال الضحاك وابن عباس وأبو العالية والربيع بن أنس "ادخلوا في السلام" يعني: الطاعة.

"إنه عدو مبين" قال مطرف: أغش عباد الله لعبيد الله الشيطان.

﴿فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ٢٠٩﴾

أي: عدلتم عن الحق بعد ما قامت عليكم الحجج "فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ "أي: في انتقامه لا يفوته هارب ولا يغلبه غالب. "حكيم": في أحكامه ونقضه وإبرامه. ولهذا قال أبو العالية وقتادة والربيع بن أنس : عزيز في نقمته حكيم في أمره.

5- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥٧﴾

قال الشيخ السعدي رحمه الله : "الله ولي الذين ءامنوا" وهذا يشمل ولايتهم لربهم، بأن تَوَلَّوهُ فلا يبغون عنه بدلاً ولا يشركون به أحدًا، قد اتخذوه حبيبا ووليا ووالوا أولياءه وعادوا أعداءه، فتولّاهم بلطفه ومن عليهم بإحسانه، فأخرجهم من ظلمات الكفر والمعاصي والجهل إلى نور الإيمان والطاعة والعلم وكان جزاؤهم على هذا أن سلمهم من ظلمات القبر والحشر والقيامة إلى النعيم المقيم والراحة والفسحة والسرور.

"والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت" فتولوا الشيطان وحزبه، واتخذوه من دون الله وليا، ووالوهُ وتركوا ولاية ربهم وسيدهم، فسلطهم عليهم عقوبة لهم، فكانوا يؤزونهم إلى المعاصي أزا. ويزعجونهم إلى الشر ازعاجاً، فيخرجونهم من نور الإيمان والعلم

والطاعة إلى ظلمة الكفر والجهل والمعاصي، فكان جزاؤهم على ذلك أن حرموا الخيرات، وفاتهم النعيم والبهجة والمسرات، وكانوا من حزب الشيطان هم وأولياءه في دار الحسرة، فلهذا قال تعالى : "أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : يُخبر تعالى أنه يهدي من اتبع رضوانه سبل السلام، فيخرج عباده المؤمنين من ظلمات الكفر والشك والريب إلى نور الحق الواضح الجلي المبين السهل المنير، وأن الكافرين إنما وليهم الشيطان يزين لهم ما هم فيه من الجهالات والضلالات، ويخرجونهم ويحيدون بهم عن طريق الحق إلى الكفر والإفك "أولئك أصحب النار هم فيها خالدون"ولهذا وحد تعالى لفظ النور وجمع الظلمات لأن الحق واحد والكفر أجناس كثيرة وكلها باطلة.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٥٣﴾

6-دعوة الشيطان إلى الفقر والحاجة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٦٨﴾

قال الشيخ السعدي رحمه الله: "وإياكم أن تتبعوا عدوكم الشيطان الذي يأمركم بالإمساك ويخوفكم بالفقر والحاجة إذا أنفقتم، وليس هذا نصحا لكم بل هذا غاية الغش "و انما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحب السعير" بل أطيعوا ربكم الذي يأمركم بالنفقة على وجه يسهل عليكم ولا يضركم ومع هذا فهو"يعدكم مغفرة" لذنوبكم وتطهيرا لعيوبكم "وفضلا"وإحسانا إليكم في الدنيا والآخرة، من الخلف العاجل، وانشراح الصدر ونعيم القلب والروح والقبر و حصول ثوابها . وتوفيتها يوم القيامة. وليس هذا عظيما عليه لأنه "واسع" الفضل عظيم الإحسان "عليم" بما يصدر منكم من النفقات قليلها وكثيرها، سرها وعلنها، فيجازيكم عليها من سعته وفضله وإحسانه.

قال ابن كثير رحمه الله:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن للشيطان لمة بابن آدم، وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب الحق، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله، فليحمد الله، ومن وَجَدَ الأخرى فليتعوذ من الشيطان " ثم قرأ "الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً "

-"الشيطان يعدكم الفقر": أي يخوّفكم الفقر لتمسكوا ما بأيديكم فلا تنفقوه في مرضاة الله ... ويأمركم بالمعاصي والمآثم...

ســـورة آل عمـــــران:

1- فعل المعاصي موجب لتسلط الشيطان:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ١٥٥﴾

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

يخبر الله تعالى عن حال الذين انهزموا يوم "أحد" وما الذي أوجب لهم الفرار، وأنه من تسويل الشيطان وأنه تسلط عليهم ببعض ذنوبهم، فهم الذين أدخلوه على أنفسهم، ومكنوه بما فعلوا من المعاصي، لأنها مركبه ومدخله، فلو اعتصموا بطاعة ربهم لما كان له عليهم من سلطان.

قال تعالى:"إن عبادي ليس لك عليهم سلطان" ثم أخبر أنه عفا عنهم بعدما فعلوا ما يوجب المؤاخذة وإلا فلو واخذهم لاستأصلهم "إن الله غفور" للمذنبين الخاطئين، بما يوفقهم له من التوبة والاستغفار، والمصائب المكفرة "حليم" لا يعاجل من عصاه، بل يستأني به، ويدعوه إلى الإنابة إليه والإقبال عليه. ثم إن تاب وأناب قبل منه، وصيّره كأنه لم يجر منه ذنب ولم يصدر عنه عيب، فلله الحمد على إحسانه ؟!.

2- تخويف الشيطان لأوليائه:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١٧٥﴾

قال الشيخ السعدي رحمه الله :" إنما ذالكم الشيطن يخوف أولياءه" أي: إن ترهيب من رهب من المشركين، وقال انهم جَمعُوا لكم، داع من دعاة الشيطان يخوف أولياءه الذين عُدم إيمانهم أو ضعف."فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين" أي: فلا تخافوا المشركين أولياء الشيطان، فإن نواصيهم بيد الله لا يتصرفون إلا بقدره، بل خافوا الله الذي ينصر أولياءه الخائفين له المستجيبين لدعوته وفي هذه الآية : "وجوب الخوف من الله وحده، وأنه من لوازم الإيمان فعلى قدر إيمان العبد، يكون خوفه من الله، والخوف المحمود: ما حجز العبد عن محارم الله" .

قال ابن كثير رحمه الله:

"إنما ذلكم الشيطن يُخوّف أولياءه" أي يخوفكم أولياءه ويوهمكم انهم ذوو بأس، وذَوُو شدّة، قال الله تعالى: "فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين" إذ سول لكم وأوهمكم فتوكلوا علي، والجؤوا إلي. فإني كافيكم و ناصركم عليهم كما

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾

إلى قوله تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ٣٨﴾

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦﴾

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ١٩﴾

وقال:﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيّٞ عَزِيزٞ ٢١ ﴾

وقال:﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۗ ﴾

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ﴾

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ٥١ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ٥٢ ﴾

ســـورة النســاء:

1- الشيطان قرين سوء يجر الى القبائح والهلكة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ٣٨ ﴾

قال ابن كثير رحمه الله:

"فإن ذكر الممسكين المذمومين وهم البخلاء، ثم ذكر الباذلين المرائين الذين يقصدون بإعطائهم السمعة وأن يمدحوا بالكرم ولا يريدون بذلك وجه الله، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعدي بن حاتم : "إن أباك أراد أمرا فبلغه"، وفي حديث آخر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم سئل عن عبد الله بن جدعان هل ينفعه إنفاقه وإعتاقه ؟ فقال: "لا انه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين" ولهذا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ﴾

أي: إنما حملهم على صنيعهم هذا القبيح، وعدولهم من فعل الطاعة على وجهها الشيطان، فإنّه سوّل لهم وأملى لهم وقارنهم فحسن لهم القبائح، ولهذا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ٣٨ ﴾

ولهذا قال الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل من قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي.

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ أي: ليروهم ويمدحوهم ويعظموهم.

﴿ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ﴾ أي: ليس إنفاقهم صادرا عن إخلاص وإيمان بالله، ورجاء ثوابه - أي: فهذا من خطوات الشيطان وأعماله، التي يدعو حزبه إليها، ليكونوا من أصحاب السعير، وصدرت منهم بسبب مقارنته لهم وأزهم إليها، فلهذا قال: ﴿ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ٣٨ ﴾ أي: بئس المقارن و الصاحب الذي يريد إهلاك من قارنه ويسعى فيه أشد السعي ".

2- ضعف كيد الشيطان مهما بلغ من المكر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦﴾

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

"هذا اخبار من الله بأن المؤمنين يقاتلون في سبيله "وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ" الذي هو الشيطان في ضمن ذلك عدة فوائد منها:

- أنه بحسب إيمان العبد يكون جهاده في سبيل الله، وإخلاصه و متابعته فالجهاد في سبيل الله من آثار الإيمان، ومقتضياته ولوازمه كما أن القتال في سبيل الطاغوت من شعب الكفر ومقتضياته.

ومنها :- أن الذي يقاتل في سبيل الله ينبغي له ويحسن منه الصبر والجلد مالا يقوم به غيره، فإذا كان أولياء الشيطان يصبرون ويقاتلون وهم على باطل فأهل الحق أولى بذلك، كما قال تعالى في هذا المعنى :﴿إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ﴾

ومنها : - أن الذي يقاتل في سبيل الله معتمد على ركن وثيق، وهو الحق والتوكل على الله، فصاحب القوة والركن الوثيق، يطلب منه الصبر والثبات والنشاط مالا يطلب ممن يقاتل عن الباطل، الذي لا حقيقة له، ولاعاقبة حميدة،

فلهذا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦﴾

والكيد: سلوك الطرق الخفية في ضرر العدو، فالشيطان وإن بلغ مكره مهما بلغ، فإنّه في غاية الضعف الذي لا يقوم لأدنى شيء من الحق...

3- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣﴾

قال الشيخ السعدي رحمه الله:

"وفي هذا دليل لقاعدة أدبية، وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور أن يولى من هو أهل لذلك، ويجعل إلى أهله ، ولا يتقدم بين أيديهم ، فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ ، وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها ، والأمر بالتأمل قبل الكلام، والنظر فيه، هل هو مصلحة؟؟ فيقدم عليه الإنسان أم لا فيحجُمَ عَنْهُ ؟

ثم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣﴾ أي: في توفيقكم، وتأديبكم، وتعليمكم مالم تكونوا تعلمون. "لاتبعتم الشيطان إلا قليلا" . لأن الإنسان بطبعه ظالم جاهل، فلا تأمره نفسه إلا بالشر فإذا لجأ إلى ربه، واعتصم به، واجتهد في ذلك، لطف به ربه، ووفقه لكل خير، وعصمه من الشيطان الرجيم.

4- سعي الشيطان في إغواء العباد، وتزيين الشّر لهم والفساد :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾﴾

قال الشيخ السعدي رحمه الله :

أي: ما يدعوا هؤلاء المشركون من دون الله إلا إناثًا، أي: أوثانا وأصناما مسميات بأسماء الإناث ك " العزى " و " مناة"، ونحوهما - ومعلوم أن الاسم دال على المسمى، فإذا كانت أسماؤها أسماء مؤنثة ناقصة، دل ذلك على نقص المسميات بتلك الأسماء، وفقدها لصفات الكمال، كما أخبر الله تعالى في غير موضع من كتابه أنها لا تخلق ولا ترزق ولا تدفع عن عابديها، بل ولا عن نفسها نفعًا ولا ضرا، ولا تنصر أنفسها ممن يريدها بسوء، وليس لها أسماع ولا أبصار ولا أفئدة، فكيف يعبد من هذا وصفه. ويترك الإخلاص لمن له الأسماء الحسنى والصفات العليا، والحمد والكمال والمجد والجلال والعز والجمال، والرّحمة والبر والإحسان والانفراد بالخلق والتدبير والحكمة العظيمة في الأمر والتقدير له. **من فوائد الآيات[1] :**

- عبادة غير الله من أقبح القبيح، الدال على نقص صاحبه وبلوغه من الخسة والدناءة أدنى ما يتصوره متصور.
- حقيقة هذه العبادة هي عبادة الشيطان، العدو الذي يُريد إهلاكهم ويسعى بكل ما يقدر عليه، الذي هو في غاية البعد من الله.
- فكما لعن الشيطان وأبعده عن رحمته يسعى في إبعاد العباد عن رحمة الله ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾
- قال الله عز وجل :﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾﴾

علم اللعين أنه لا يقدر على إغواء جميع عباد الله وأن عباد الله المخلصين ليس له عليهم سلطان، وإنما سلطانه على من تولاه، وآثر طاعته على طاعة مولاه.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ﴾: النصيب المفروض الذي أقسم به الله وهو الضلال عن الصراط المستقيم في العلم والعمل.
- ومع الإضلال ﴿وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ أي: ينالوا ما ناله المهتدون، وهذا فيه الغرور بعينيه - زيادة شرّ إلى شرهم. حيث عملوا أعمال أهل النار وحسبوا أنها موجبة للجنة.
- ﴿وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ أي: بتقطيع آذانها وذلك كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام، فنبه ببعض ذلك على جميعه.
- ﴿وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ وهذا يتناول تغيير الخلقة الظاهرة والخلقة الباطنة.

[1] كل هذه الفوائد الملخصة والمستخرجة من تفسير الشيخ السعدي رحمه الله. وبقية الفوائد التي ستأتي.

- ✓ الخلقة الظاهرة: بالوشم والنمص والتفلج للحسن ونحو ذلك. وذلك يتضمن التسخط من خلقته، والقدح في حكمته، و اعتقاد أن ما يصنعون بأيديهم أحسن من خلقة الرحمن وعدم الرضا بتقدير و تدبيره.
- ✓ الخليفة الباطنة: فإن الله تعالى خلق عباده حنفاء مفطورين على قبول الحق وإيثاره، فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن هذا الخلق الجميل، وزينت لهم الشر والشرك والكفر والفسوق والعصيان فافترستهم الشياطين في هذا الموضع افتراس السبع والذئاب للغنم المنفردة.

- من تولى الشيطان خسر الدنيا والآخرة فحصل الشقاء الأبدي وفاته النعيم السرمدي قال الله تعالى:﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ١١٩﴾

- فمن تولّى الله مولاه، وآثر رضاه، ربح كل الربح، وأفلح كل الفلاح، وفاز بسعادة الدارين، فلا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت اللهم تولنا فيمن توليت، وعافنا فيمن عافيت.

وعد ووعيد الشيطان لمن يسعى في إضلالهم، حتى يكسلوا عن فعل الخير مثل قوله تعالى:﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾ - يعدهم إذا أنفقوا في سبيل الله افتقروا، والتخويف إذا جاهدوا بالقتل وهذا كالشراب لا حقيقة له.

﴿يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ١٢٠ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا ١٢١﴾ أي: من إنقاد للشيطان، وأعرض عن ربه، وقار من أتباع إبليس وحزبه، مستقرهم النار، ولا يجدون مخلصا ولا ملجأ، بل هم خالدون فيها أبد الآباء والعياذ بالله.

اللهم نجنا برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم إنا نعوذ بك من شر أنفسنا ومن شر الشيطان وشركه و أن تقترف سوء أو نجره إلى مسلم، اللهم أسلمنا إليك وسلّمنا من الذنوب والمعاصي وطهر قلوبنا وثبتنا يارب.

ســـورة المـائدة:

1-الحزم كل الحزم عن عمل العدو المبين والحذر والخوف من الوقوع في الآثام:

قَالَ تَعَالَى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١﴾

قال الشيخ السعدي رحمه الله :

فهذه الأربعة نهى الله عنها وزجر وأخبر عن مفاسدها الداعية إلى تركها واجتنابها "الخمر والميسر والأنصاب والأزلام" فمنها: أنها رجس. أي: خُبث، نجس معنى، وإن لم تكن نجسة حسا، والأمور الخبيثة مما ينبغي اجتنابها، وعدم التدنس بأوضارها ومنها أنها من عمل الشيطان، الذي هو اعدى الأعداء للإنسان، ومن المعلوم أن العدو يُحذر منه، وتحذر مصايده وأعماله، خصوصا الأعمال التي يعملها، ليُوقع فيها عدوه، فإنها فيها هلاكه، فالحزم كل الحزم عن عمل العدو المبين، والحذر منها والخوف من الوقوع فيها. ومنها: لا يمكن الفلاح للعبد إلا باجتنابها فإن الفلاح هو: الفوز بالمطلوب المحبوب، والنجاة من المرهوب. وهذه الأمور مانعة من الفلاح ومعوقة له.

ومنها: أن هذه الأعمال موجبة للعداوة والبغضاء بين الناس والشيطان حريص على بثها، خصوصا الخمر والميسر.
ومنها أن هذه الأشياء تصدُّ القلب، ويتبعه البدن، عن ذكر الله وعن الصلاة اللذين خُلق لهما العبد، وبهما سعادته، فأي معصية أعظم وأقبح من معصية تدنس صاحبها، وتجعله من أهل الخبث، وتوقعه في أعمال الشيطان وشباكه فينقاد له كما تنقاد البهيمة الذليلة لراعيها وتحول بين العبد وفلاحه، وتوقع العداوة والبغضاء بين المؤمنين وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة. فهل فوق هذه المفاسد شيء أكبر منها ؟!!

ولهذا عرض تعالى على العقول التسليمة النهي عنها، عرضا بقوله ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝٩١﴾ لأن العاقل - إذا نظر إلى بعض تلك المفاسد - انزجر عنها، وكفت نفسه، ولم يحتج إلى وعظ كثير، ولا زجر بليغ.

1-الخمر : وهي كل ما خامر العقل أي غطاه بسُكره.

2-المسير: وهو جميع المغالبات التي فيها عوض من الجانبين كالمراهنة ونحوها .

3-الأنصاب: التي هي الأصنام والأنداد ونحوها، مما ينصب ويعبد من دون الله.

4-الأزلام: التي يستقسمون بها.[2]

ســورة الأنعـام:

1- إبتلاء الله بالفقر والمصائب رحمة للمبتلي وللجوء إليه سبحانه:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ ۝٤٢ فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٤٣ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ۝٤٤﴾

من فوائد الآيات:

- رحمة الله الواسعة وحكمة الله العظيمة في البلايا والمصائب.

- استحجار قلوب المكذبين فلا تلين للحق.

- تزيين الشيطان لهم فظنوا أن ما هم عليه دين الحق، فتمتعوا في باطلهم برهة من الزمان، ولعب بعقولهم الشيطان.

- الانغماس في لذات الدنيا وغفلاتها والاطمئنان لها سبيل إلى عقوبة الله لهم. ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ۝٤٤﴾

أي: آيسون من كل خير، وهذا اشد ما يكون من العذاب، أن يؤخذوا على غرة.

[2] ذكرها الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله(هذه الأربعة) في بداية الشرح وأنا نسيتها. فكتبتها في الأخير.

2- تسلية الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن جعل لكل نبي أعداء من شياطين الإنس والجن:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾

من فوائد الآيات:

- سنة الله أن جعل للداعين للخير أعداء.

- تزيين شياطين الإنس والجن الأمر الذي يدعون اليه من الباطل ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ يزخرفون له العبارات حتى يجعلوه في أحسن صورة، ليغتر به السفهاء، وينقاد له الأغبياء الذين لا يفهمون الحقائق، ولا يفهمون المعاني، بل تعجبهم الألفاظ المزخرفة والعبارات المموهة، فيعتقدون الحق باطلا والباطل حقا.

- ميل القلوب إلى هذا الكلام المزخرف ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾

لأن عدم إيمانهم باليوم الآخر وعدم عقولهم النافعة، يحملهم على ذلك ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ بعد أن يصغوا إليه، فيصغون إليه أولاً، فإذا مالوا إليه، ورأوا تلك العبارات المستحسنة، رَضُوهُ، وزين في قلوبهم، وصار عقيدة راسخة، وصفة لازمة.

- حال المغترين بشياطين الإنس والجن و المستجيبين لدعوتهم اقتراف من الأعمال والأقوال ماهم مقترفون، أي: يأتون من الكذب بالقول والفعل.

- عدم اغترار أولوا العقول الوافية، والألباب الرزينة بتلك العبارات.

- حكمة الله تعالى في جعله للأنبياء أعداء، وللباطل أنصارا قائمين بالدعوة إليه، أن يحصل لعباده الابتلاء والامتحان ليتميز الصادق من الكاذب، والعاقل من الجاهل، والبصير من الأعمى.

- حكمة الله أن في ذلك بيانا للحق، وتوضيحا له، فإن الحق يستنير ويتضح إذا قام الباطل يُصارعه ويقاومه.

3- مكر المشركين ومعاندتهم للحق :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾

من فوائد الآية:

- بيان حال المشركين: فإن المشركين حين سمعوا تحريم الله ورسوله الميتة. وتحليل المذكاة وكانوا يستحلون أكل الميتة قالوا معاندة لله ورسوله، ومجاملة بغير حجّة وبرهان: أتأكلون ما قتلتم، ولا تأكلون ما قتل الله يعنون بذلك : الميتة.

- الرأي الفاسد الذي لا يستند إلى حجة ولا دليل، بل يستند إلى آرائهم الفاسدة التي لوكان الحق تبعا لها لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن.

- صدور هذه الآراء وأشباهها من وحي أوليائهم من الشياطين، الذين يريدون أن يضلوا الخلق عن دينهم، ويدعوهم ليكونوا من أصحاب السعير.

- الوحي والإلهام يكون من الرّحمن، ويكون من الشيطان، فلابد من التميز بينهما والفرقان. وبعدم التفريق بين الأمرين حصل من الغلط والضلال، مالا : يحصيه إلا الله.

- ودلت هذه الآية الكريمة على أن ما يقع في القلوب من الإلهامات والكشوف التي يكثر وقوعها عند الصوفية ونحوهم لا تدل بمجردها على أنها حق ولا تصدق حتى تعرض على كتاب الله وسنة رسوله، فإن شهد لها بالقبول قبلت، وإن ناقضتها ردت، وان لم يعلم شيء من ذلك توقف فيها ولم تصدق ولم تكذب.

4 -إضلال الجن الانس و صدهم عن سبيل الله:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾﴾

من فوائد الآيات:

- توبيخ الله للجن الذين أضلوا الإنس وزينوا لهم الشر و أزوهم الى المعاصي.

- استكثار الجن في غواية بني آدم وتجرئهم على معاندة الرسل ومحاربة الله.

- سعي شياطين الجن في صد عباد الله عن سبيله الى سبيل الجحيم.

- نقمة الله التي وجبت للجن بحسب كفرهم وإضلالهم لغيرهم.

- عدم قبول عذر المعتذرين، ولا ملجأ إليه يلجأون.

- عدم قبول عذر أولياء الجن من الإنس ﴿رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾

- استمتاع الجني بطاعة الإنسي له وعبادته وتعظيمه واستعاذته به.

- عدم استمتاع الإنسي بنيل أغراضه، وبلوغه - بحسب خدمة الجني له بعض شهواته. فإن الإنسي يعبد الجني، فيخدمه الجني ويحصل له منه بعض الحوائج الدنيوية.

- عدم منفعة العذر والتضرع والترقق في كلام أولياء الجن ﴿ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾

- سنة الله في تولية كل ظالم ظالمًا مثله، يُؤزّه إلى الشر ويحثه عليه ويزهده في الخير وينفره عنه وذلك من عقوبات الله العظيمة.

- إذا كثر ظلم العباد وفسادهم ولى عليهم الله ظلمة يسومونهم سوء العذاب ويأخذون منهم بالظلم والجور أضعاف ما منعوا من حقوق الله وحقوق عباده.

- قيام الحجة على الجن والإنس المعرضين عن الحق وأنهم اعتدوا بزينة الحياة وزخرفها ونعيمها، فاطمأنوا ورضوا وألهتهم عن الآخرة.

5 -كيد الشيطان في تحريم بعض ما أحل الله ورزقه لنا:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾﴾

من الفوائد:

- خلق الله من الأنعام حمولة : تصلح للحمل والركوب ومنها لا تصلح للحمل ولا الركوب.

- تفصيل الله لخلقه أن الأنعام كلّها تؤكل وينتفع بها ﴿كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾

- عدم اتباع الشيطان في تحريم بعض ما رزق الله ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾﴾

- أمر الشيطان ليس فيه الا المضرة والشقاء الأبدي.

"أعاذنا الله منه أجمعين".

سـورة الأعـراف :

1- تكبر وإعجاب إبليس بنفسه عن آدم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ۖ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾﴾

من فوائد الآيات:

- خلق الله بني آدم في أحسن صورة وأحسن تقويم.

- أمر الله للملائكة السجود لآدم اكراما واحتراما وإظهار لفضله.

- امتثال الملائكة أمر ربهم.

- عدم سجود إبليس لآدم تكبرا وإعجابا بنفسه.

- توبيخ الله لإبليس "ما منعك ألا تسجد".

- اعتقاد إبليس الفاسد أنه خير من آدم عليه السلام.

- قياس ابليس باطل من عدة أوجه.

- في مقابلة أمر الله بالسجود.

- نقص إبليس الخبيث برهنّ عن نقصه أنه خير منه وإعجابه بنفسه وتكبره والقول على الله بلا علم.

انه كذب في تفضيل مادة النار على مادة الطين، والطين فيها الخشوع والسكون والرزانة، ومنها تظهر بركات الأرض من الأشجار وأنواع النبات وأما النار ففيها الخفة والطيش والإحراق.

- إنحطاط إبليس من مرتبته العالية إلى أسفل السافلين "فاهبط منها".

- إهانة الله لا بليس وذله له جزاء على كبره وعجبه.

- إعلان عدو الله إبليس العداوة، عداوة الله وعداوة لآدم وذريته فسأل النظرة والإمهال إلى يوم البعث، ليتمكن من إغواء ما يقدر عليه من بني آدم.

- حكمة الله المقتضية في ابتلاء العباد واختبارهم، ليتبين الصادق من الكاذب، ومن يطيعه ممن يطيع عدوّه. أجاب الله عز وجل لما سأل ابليس. فقال تعالى:﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ١٥﴾

-وجوب أخذ الحذر والاستعداد للعدو والاحتراز منه يعلمنا بالطرق التي يأتي منها ومداخله التي ينفذ منها، فله تعالى علينا بذلك أكمل نعمة.

- ملازمة ابليس الصراط المستقيم والسعي في إغواء بني آدم وصدهم عن سلوك الصراط، ويبذل جهده في ذلك﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ١٧﴾

- اخراج الله لإبليس، إخراج صغار واحتقار ﴿قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٨﴾

- أقسم الله ان جهنم دار العصاة لا بد أن يملأها من إبليس وأتباعه من الجن والانس ﴿مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٨﴾

- تحذير الله لآدم شرا بليس وفتنته.

- أمر الله آدم وزوجته عدم الأكل من الشجرة فامتثلا أمر ربهما.

- تغلغل العدد بمكره فوسوس لآدم وزوجته.

- خداع إبليس وتمويله عليهما وقال﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ﴾
أي : من جنس الملائكة.

- قسم إبليس الكاذب أنه من الناصحين.

- تغلب الشهوة على العقل.

- تنزيل الشيطان لآدم وزوجته من رتبتهما العالية التي هي البعد عن الذنوب والمعاصي إلى التلوث بأوضارها، فأقدما على أكلها.

- تأثير العري الباطن من التَّقوى على أثر في اللباس الظاهر.

- ظهور عورة الأبوين فجلا، وجعلا يخصفان على عوراتهما من أوراق شجر الجنة، ليستترا بذلك.

- معاتبة الله لهما في اقترافهما المنتهي، وطاعة العدو.

- توبة آدم في قوله تعالى ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٢٣﴾
هذا و ابليس مستمر على طغيانه غير مقلع من عصيانه.

من أشبه آدم بالاعتراف في سؤال المغفرة والندم والإقلاع - إذا صدرت منه الذنوب - اجتنابه ربه وهداه.

ومن أشبه ابليس - إذا صدر منه الذنب، لا يزال يزداد من المعاصي – فإنه لا يزداد من الله إلا بعدًا.

فاللهم اغفر لنا واجعلنا من أشباه أبونا آدم عليه السلام.

2- تحذير الله عز وجل لبني آدم من تزيين الشيطان للعصيان :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧﴾

من الفوائد:

- تحذير الله تبارك وتعالى من دعوة الشيطان وترغيبه للعصيان.

- انزال الله لآدم وزوجته بسبب الشيطان وكيده العظيم من المحل العالي الى أنزل منه.

- اجتهاد الشيطان في فتنة بني آدم كما فعل بآدم.

- وجوب جعل الحذر من الشيطان في البال، والاستعداد للحرب بينه وبين بني آدم، وعدم الغفلة عن المواضع التي يدخل منها إلينا.

- مراقبة الشيطان وشياطين الجن على الدوام لبني آدم **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧﴾

- عدم الإيمان هو الموجب لعقد الولاية بين الإنسان والشيطان قال الله تعالى : ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٧﴾

3- الانسلاخ من ولاية الرحمن بسبب استحباب ولاية الشيطان:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ٣٠﴾

من الفوائد:

- توفيق الله عز وجل لفريق بالهداية وفريقا وجبت عليهم الضلالة بما تسببوا لأنفسهم، وعملوا بأسباب الغواية.
- انقلاب الحقائق على الموالين للشياطين، فظنوا الباطل حقا و الحق باطل.

- الأوامر والنواهي تابعة للحكمة والمصلحة، فانه لا يأمر الا بالعدل والإخلاص.

- الهداية بفضل الله ومنه وأن الضلالة بخذلانه للعبد، إذا تولى بجهله وظلمه - الشيطان وتسبب لنفسه بالضلال.

- من حسب أنه مهتد وهو ضال، لا عذر له لأنه متمكن من الهدى وإنما أتاه حسبانه من ظلمه بترك الطريق الموصل الى الهدى.

4- تسلط الشيطان على الإنسان يسبب الانسلاخ بآيات الله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾

من الفوائد:

- نعمة الله على هذا العالم الكبير الذي علمه علم كتاب الله، فانسلخ منها.

- العلم بآيات الله يُصيّرُ صاحبه متصفا بمكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ويرقى إلى أعلى الدرجات، وأرفع المقامات .

- تسلط الشيطان عليه حين خرج من الحصن الحصين، وصار إلى أسفل السافلين، فأزه إلى المعاصِي أزا ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥﴾ بعد أن كان من الراشدين المرشدين.

- خذل الله هذا العالم ووكله إلى نفسه. فلهذا قال تعالى:﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا﴾ فيرتفع في الدنيا والآخرة، فيتحصن من أعدائه.

- سبب خُذلانه خلوده إلى الأرض أي: إلى الشهوات السفلية والمقاصد الدنيوية ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ﴾وترك طاعة مولاه

- شدة حرصه على الدنيا وانقطاع قلبه إليها ﴿كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ﴾

- ضرب الله الأمثال للتفكر، فإذا تفكّروا علموا، وإذا علمُوا اعملُوا.

- الترغيب في العمل بالعلم، وأن ذلك رفعة من الله لصاحبه وعصمة من الشيطان.

- الترهيب من عدم العمل بالعلم، وأنه نزول إلى أسفل سافلين وتسليط الشيطان عليه.

-اتباع الهوى وإخلاد العبد إلى الشهوات يكون سببا للخذلان. والعياذ بالله.

5- الفرق بين الاستعادة بالله من نزغ الشيطان وبين أولياء الشياطين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١ وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ لَا يُقۡصِرُونَ ٢٠٢﴾

من الفوائد:

- وسوسة الشيطان وتثبيطه عن الخير والحث على الشر.

- الالتجاء والاعتصام بالله والإحتمام بحماه ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ﴾ .

- حماية الله للملتجأ به، ووقايته من وسوسة الشيطان لأن الله قَالَ ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ يسمع ما تقول وعليم بنيتك وضعفك وقوة التجائك به كما قال تعالى:﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾﴾ الى آخر السورة.

- علامة المتقين من الغاوين: أي المتقي إذا أحس بذنب ومسه طائف من الشيطان، فأذنب بفعل محرم أو ترك واجب، تذكر من أي باب أتى، ومن أي مدخل دخل الشيطان عليه، وتذكر ما أوجب الله عليه، وما عليه من لوازم الإيمان، فأبصر واستغفر الله تعالى، واستدرك ما فرط منه بالتوبة النصوح، والحسنات الكثيرة، فرد شيطانه خاسئا حسيرا، قد أفسد عليه كل ما أدركه منه.

- وأما اخوان الشياطين وأولياؤهم فإنهم إذا وقعوا في الذنوب لا يزالون يمدونهم في الغي ذنبا بعد ذنب، ولا يقصرون عن ذلك فالشياطين لا تقصر عنهم بالإغواء، لأنها طمعت فيهم حين رأتهم سلسي القياد لها، وهم لا يقصرون عن فعل الشر.

سـورة الأنفـال:

1- تزيين الشيطان للكفار أنه ناصرهم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾﴾

من الفوائد:

- حسن الشيطان في قلوب الكفار وخدعهم أنهم أكثر عدة وعددا وهيئة فلا يقاومهم محمد ومن معه.

- ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ من أن يأتيكم أحد، ممن تخشون غائلته، لأن إبليس قد تبدى لقريش في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وكانوا يخافون من بني مدلج لعداوة كانت بينهم. فقال لهم الشيطان إني جار لكم فاطمأنت نفوسهم، وأتوا على حرد قادرين.

- رؤية إبليس جبريل والملائكة فخاف وولى مدبرا﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾

- ضعف إبليس أمام قوة الملائكة، وقال لمن خدعهم ﴿إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾

- خوفه من عذاب الله ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ أي أخاف أن يعاجلني بالعقوبة في الدنيا ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾﴾

سـورة يوسـف:

1-إلقاء الشيطان في القلوب الحسد والقطيعة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥﴾

من الفوائد:

- أمر يعقوب عليه السلام ابنه يوسف عليه السلام بكتمان الرؤيا. ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ﴾

- حسدا من عند أنفسهم، أن تكون أنت الرّئيس الشريف عليهم .

- ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥﴾ لا يفتر عنه ليلا ولا نهارا ولا سرا ولا جهرًا، فالبعد عن الأسباب التي يتسلط بها على العبد أولى. فامتثل يوسف أمر أبيه، ولم يخبر إخوته بذلك، بل كتمها عنهم.

سـورة الحـجر:

1-إجابة الله لدعاء إبليس امتحانا وابتلاء من الله له وللعباد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ٣٢ قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٣٣ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٣٤ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٣٥ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ٣٧ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ٣٨ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ٤١ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ٤٢ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٤٣ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ٤٤﴾

من فوائد الآيات:

- استكبار إبليس من السجود لآدم عليه السلام وأبدى العداوة لآدم وذريته. وأعجب بعنصره وقال: أنا خير من آدم.

- ﴿مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾ أي: من طين قد يبس، بعد ما خمر حتى صار له صلصلة وصوت كصوت الفخار، والحمأ المسنون. الطين المتغير لونه وريحه، من طول مكثه.

- طرد الله وابعاد إبليس من كل خير ومن رحمة الله.

- ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٣٥﴾ ففيها وما أشبهها دليل على أنه سيستمر على كفره وبعده من الخير.

- طلب ابليس من الله الإمهال.

- إجابة الله لدعاء إبليس ليس كرامة في حقه، وإنما ذلك امتحان وابتلاء من الله له وللعباد -ليتبين الصادق الذي يطيع مولاه دون عدوه، ممن ليس كذلك، ولذلك حذرنا منه غاية التحذير و شرح لنا ما يريده منا.

- تزيين الشيطان لبني آدم الدنيا، ودعوته إلى إيثارها على الأخرى، حتى يكونوا منقادين لكل معصي .

- ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ أي: أصدهم كلهم عن الصراط المستقيم.

- ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ أي: الذين أخلصتهم واجتبيتهم لإخلاصهم وتوكلهم.

- عدم نجاة الغاوي من النكال والعذاب الشديد وهو ضد الراشد فهو الذي عرف الحق وتركه، والعياذ بالله.

-بيان أن جهنم لها سبعة أبواب، كل باب أسفل من الآخر ﴿جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ بحسب أعمالهم.

"أسأل الله العظيم أن ينجينا من كيد الشيطان ويجعلنا من عباده المخلص".

سـورة الإسـراء:

1-النهي عن التبذير :

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾

من الفوائد:

- دعوة الشيطان إلى الخصال الذميمة، فيدعو الإنسان إلى البخل والإمساك فإذا عصاه، دعاه إلى الإسراف والتبذير.

- أمر الله بأعدل الأمور وأقسطها، ويمدح عليه، كما في قوله عن عباد الرحمن الأبرار﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾

2-الإمتثال بمكارم الأخلاق وأحسنها موجب للسعادة في الدنيا والآخرة :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿٥٣﴾﴾

من الفوائد:

- لطف الله بالعباد حيث أمرهم بأحسن الأخلاق والأعمال.

- الكلام الحسن كلّ ما يقرب إلى الله من قراءة وذكر وعلم وأمر بمعروف ونهي عن منكر، وكلام حسن لطيف مع الخلق.

- القول الحسن داع لكل حلو جميل، وعمل صالح، فإن من ملك لسانه، ملك جميع أمره.

- سعي الشيطان بما يفسد عليهم دينهم و دنياهم.

- دواء غواية الشيطان عدم طاعته في الأقوال غير الحسنة التي يدعوهم إليها وأن يلينوا فيما بينهم، لينقمع الشيطان الذي ينزغ بينهم. فإنه العدو الحقيقي الذي ينبغي لهم أن يحاربوه فإنه يدعوهم ﴿لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾

3-ابتلاء الله للعباد بالعدو المبين (الشيطان) الداعي إلى معصية الله بأقواله وأفعاله:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي

ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ ﴾

من الفوائد:

- تنبيه الله تبارك وتعالى عباده على شدة عداوة الشيطان، وحرصه على إضلالهم.
- استكبار إبليس من السجود وأنه خير من آدم.
- اخبار الله لإبليس أن من اختارك على ربه ووليه الحق فجزاءه جهنم.
- أمر الله الشيطان أن يفعل كل ما يقدر عليه من إضلالهم فقال : ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ ويدخل في هذا كل داع إلى المعصية.
- ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ ويدخل فيه كل راكب وماش في معصية الله فهو من خيل الشيطان ورجله.
- والمقصود أن الله ابتلى العباد بهذا العدو المبين، الداعي لهم إلى معصية الله، بأقواله وأفعاله.
- ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ وذلك شامل لكل معصية تعلقت بأموالهم وأولادهم، من منع الزكاة والكفارات، و الحقوق الواجبة، وعدم تأديب الأولاد. و تربيتهم على الخير وترك الشر، وأخذ الأموال بغير حقها، أو وضعها بغير حقها أو استعمال المكاسب الرذيلة، بل ذكر كثير من المفسرين، أنه يدخل في مشاركة الشيطان في الأموال والأولاد، ترك التسمية عند الطعام والشراب والجماع وأنه إذا لم يسم الله في ذلك شارك فيه الشيطان كما ورد في الحديث.
- وعد الشيطان لأهل المعاصي بالأجر فيظنون أنهم على الحق.
- عدم تسلط الشيطان على من توكل وآمن بالله بل الله يدفع عنهم بقيامهم بعبوديته - كل شر ويحفظهم منه، ويقوم بكفايتهم ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ لمن توكل عليه، وأدى ما أمر به.

سورة الكـــهف :

1- تبيان الولي الحميد عداوة الشيطان لآدم وذريته:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾

من الفوائد :

- عداوة إبليس لآدم وذريته.
- الحث على اتخاذ الشيطان عدوا.
- من أعظم الظلم من اتخذ عدوّه الحقيقي وليًا، وترك الولي الحميد.
- الفلاح والسعادة والسرور في ولاية الرحمن.

سـورة مـــريم :

1 -تحذير إبراهيم الخليل أباه من عاقبة ولاية الشيطان :

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥﴾

من الفوائد:

- كل من عبد غير الله فقد عبد الشيطان اتباع خطوات الشيطان دليل على اتخاذه وليا وكان عاصيا لله بمنزلة الشيطان.
- إضافة العصيان إلى اسم الرّحمن إشارة إلى أن المعاصي تمنع العبد من **رحمة الله** وتغلق عليه أبوابها، كما أن الطاعة أكبر الأسباب لنيل رحمته.
- الإصرار على الكفر والتمادي في الطغيان سبب لعذاب الرحمن.
- نزول العاصي إلى المنازل الذميمة والمراتع الوخيمة.

2-إنكار البعث من أسباب دخول النار :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيّٗا ٦٦ أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ٦٧ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا ٦٨﴾

من الفوائد:

- شدة فساد عقل المكذب بالبعث ومقصده السيء، وعناده لرسل الله وكتبه.
- ذكر البرهان القاطع والدليل الواضح على إمكان البعث عند النظر للحالة الأولى وأن الله خلقه ولم يك شيئا، أليس بقادر على إنشائه بعد ما تمزق وجمعه بعد ما تفرق ؟
- دعوة الله للنظر بالدليل العقلي بألطف خطاب.
- قسم الله وهو أصدق القائلين بربوبيته، ليحشرن هؤلاء المنكرين للبعث، هم وشياطينهم فيجمعهم لميقات يوم معلوم.
- شدة الأهوال وكثرة الزلزال وفظاعة الأحوال تؤدي بهم إلى الجثي. **جثيا** أي: جاثين على ركبهم.

سـورة طـه:

1- تمام النعمة على آدم وذريته ، و وجوب الحذر من العدو المرابط الملازم لبني آدم ليلا ونهارا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ١١٦ فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ١١٧ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ١١٩ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ١٢٠ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ١٢٢﴾

من الفوائد:

- سجود من الملائكة لآدم إكراما وتعظيما وإجلالا.
- استكبار إبليس عن أمر الله و امتناعه عن السجود.
- تبين عداوته لآدم وزوجه.
- شدة الحسد والشر في نفس إبليس.
-الجنة دار الرّزق الهنيء والراحة التامة.
- تزيين الشيطان لآدم وزوجته الأكل من الشجرة وأنها شجرة الخلد وملك لا يبلى.
- اغترار آدم بكلام إبليس فسقطت كسوتهما.
- إصابة الخجل لآدم وزوجته وطفقا (جعلا) يخصفان على أنفسهما بورق الجنة.
- توبة آدم وزوجته.
- اختيار الله آدم وتيسير له التوبة و رجوع كيد العدو عليه وبَطل مكره.
- وجوب شكر نعمة الله والاعتراف بها.

سورة الحج:

1-المجادلة بالباطل جمع بين ضلال النفس وإضلال الناس وتقليد كل شيطان مريد:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ۝٣ كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۝٤﴾

من الفوائد:

- سلوك طائفة من الناس طريق الضلال، وجعلوا يجادلون بالباطل الحق ويريدون إحقاق الباطل و إبطال الحق.
- تقليد أئمة الضلال من كل شيطان مريد: متمرد على الله و على رسله، معاند لهم، قد شاق الله ورسوله ، وصار من الأئمة الذين يدعون إلى النار.
- تقدير الله أن من تولى الشيطان المريد فإنه يضله عن الحق ويجنبه الصراط المستقيم.
- يدخل في المجادلة في الله جمهور أهل الكفر والبدع، فإن أكثرهم مقلدة، يجادلون بغير علم.

2-طُرق الشيطان ومكايده إلقاء ما هو مناقض لقراءة الأنبياء :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٥٢ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ۝٥٣ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٤﴾

-﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ أي: قرأ قراءته التي يذكر بها الناس ويأمرهم وينهاهم.

- ﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ أي: في قراءته من طرقه و مكايده ما هو مناقض لتلك القراءة.

- هذا الإلقاء من الشيطان غير مستقر ولا مستمر، وإنما هو عارض يعرض ثم يزول. ولهذا قال : ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ أي يزيله ويذهبه ويبطله ويبين أنه ليس من آياته.

-﴿ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾ أي يتقنها ويحررها ويحفظها، فتبقى خالصة من مخالطة إلقاء الشيطان.

- عدم مبالاة الله بطائفتين من الناس.

1- هم الذين ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ أي: ضعف وعدم إيمان تام و تصديق جازم فيؤثر في قلوبهم أدنى شبهة تطرأ عليها، فإذا سمعوا ما ألقاه الشيطان داخلهم الريب والشك، فصار فتنة لهم.

2-﴿وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾أي: الغليظة التي لا يؤثر فيها زجر ولا تذكير ولا تفهم عن الله وعن رسوله لقسوتها، فإذا سمعوا ما ألقاه الشيطان جعلوه حجة لهم على باطلهم، وجادلوا وشاقوا الله ورسوله.

- تميز أهل العلم الحق المستقر الذي يحكمه الله، والباطل العارض الذي ينسخه الله.

- تقييض بعض أنواع الابتلاء، ليظهر بذلك كائن النفوس الخيرة والشريرة.

- بيان أن للرسول صلى الله عليه وسلم أسوة بإخوانه المرسلين، لما وقع منه عند قراءته صلى الله عليه وسلم ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ فلما بلغ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾ألقى الشيطان في قراءته تلك الغرانيق العلى كما ذكر الله وإن شفاعتهن لترجى، فحصل بذلك للرسول حزن وللناس فتنة فأنزل الله هذه الآيات:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾﴾

سـورة المؤمنـون:

1-مقابلة المسيء من الشياطين لا يفيد فيه الإحسان بل الاعتصام باالله:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾

من الفوائد:

- من مكارم الأخلاق مقابلة المسيء بالإحسان، فإنها تخف الإساءة عنك في الحال، وفي المستقبل، وأنه أدعى لجلب المسيء إلى الحق وأقرب إلى ندمه وأسفه، ورجوعه بالتوبة عمّا فعل، وفيه الاتصاف بصفة الاحسان، ويقهر بذلك عدوه الشيطان، وليستوجب التواب من الرب.

- عدم مقابلة المسيء من الشياطين بالإحسان كالمسيء من الإنسان، لأنه لا يفيد، ولا يدعو حزبه إلا ليكونوا من أصحاب السعير فالوظيفة في مقابلته أن يسترشد ما أرشد الله إليه ورسوله فقال: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ﴾أي: أعتصم بحولك وقوتك متبرئا من حولي وقوتي ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾﴾

أي : أعوذ بك من الشرّ الذي يُصيبني بسبب مباشرتهم، وهمزهم ومسهم، ومن الشر الذي يسبب حضورهم و وسوتهم، وهذه استعاذة من مادة الشر كله وأصله، ويدخل فيها الاستعاذة من جميع نزغات الشيطان، ومن مسه ووسوسته، فإذا أعاذ الله عبده من هذا الشَّرّ وأجاب دعاءه سلم من كل شر ووفق لكل خير.

سـورة النــور:

1- النهي عن اتباع خطوات الشيطان:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾

من الفوائد:

- النهي عن اتباع وساوس الشيطان وطرقه و خطوات الشيطان يدخل فيها سائر المعاصي المتعلقة بالقلب واللسان والبدن.
- بيان ما في المنهي عنه من الشر المقتضي والداعي لتركه فقال ﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ﴾
- أي الشيطان ﴿يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ أي: ما تستفحشه العقول والشرائع من الذنوب العظيمة مع ميل بعض النفوس إليها.
- أمر الشيطان بالمنكر﴿وَالْمُنكَرِ﴾ وهو ما تنكره العقول ولا تعرفه.
- نهي الله عن الفحشاء والمنكر نعمة منه، عليهم أن يشكروه ويذكروه لأن ذلك صيانة لهم عن التدنس بالرذائل والقبائح.
- تطهير الله لعباده من اتباع خطوات الشيطان.
- سعي الشيطان وجنده في الدعوة إلى المعاصي وتحسينها و النفس ميالة إلى السوء أمارة به، والنقص مستول على العبد من جميع جهاته، والإيمان غير قوي، فلو خلي وهذه الدواعي، مازكى أحد بالتطهر من الذنوب والسيئات، والنماء بفعل الحسنات، فإن الزكاء يتضمن الطهارة والنماء. ولكن فضله ورحمته أوجبا أن يتزكى منكم من تزكى. وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها ".

سـورة الفــرقان :

1-تحسر المُوالي للشيطان المعادي لأولياء الرحمن:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾

من الفوائد:

- تأسف الظالم المشرك الكافر للرسل.
- تمني اتخاذ طريق بالإيمان بالرسول وتصديقه واتباعه.

- عدم إفادة ولاية الشيطان واتخاذه حبيبا مصافيًا إلا الشقاء والخسارة والخزي والبَوار.
- تخلي الشيطان وتبرئه من أتباعه . فلينظر العبد لنفسه وقت الإمكان وليتدارك الممكن قبل أن لا يمكن وليُوال من ولايته فيها سعادته، ويعادي من تنفعه عداوته وتضره صداقته، والله الموفق .

سورة الشعراء:

1-حفظ الله للقرآن الكريم :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢١٠ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ۝٢١١ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ۝٢١٢﴾

من الفوائد:

- تنزيه الله للقرآن من كل صفة نقص وحماه - وقت نزوله ،عدم وبعد نزوله - من شياطين الجن والإنس.
- لا يليق بحال الشياطين ولا يناسبهم تنزيل القرآن.
- عدم استطاعة الشياطين تنزيل القرآن لعظمته وجلالته.
- إبعاد الشياطين عن القرآن وإعداد الرجوم لحفظه، ونزول جبريل أقوى الملائكة به الذي لا يقدر شيطان أن يقربه، أو يحوم حول ساحته.

2 -تبيان على من تنزل الشياطين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝٢٢٢ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ۝٢٢٣ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ۝٢٢٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝٢٢٥ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝٢٢٦ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ۝٢٢٧﴾

من الفوائد:

- جواب لمن كذب الرسول صلى الله عليه وسلم وقال : ينزل عليه شيطان أو أنه شاعر.
- إخبار الخبر الحقيقي، الذي لا شك فيه ولا شبهة، على من تنزل الشياطين﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ كذاب كثير القول للزور، والإفك وبالباطل ﴿أَثِيمٍ﴾ في فعله، كثير المعاصي، هذا تناسب حاله حال الشياطين.
- تصديق الشياطين، وأكثر ما يلقونه كذب.
- عدم مشابهة حال الرسول لهذا الوصف، فهو الصادق الأمين الراشد، الذي يجمع بين بر القلب وصدق اللهجة ونزاهة الأفعال من المحرم والوحي الذي ينزل عليه محروسا من السماء.
- تبرئة الله لرسوله من الشعر فقال ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ وصفهم الثابت فإنهم ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ المقبلون على طريق الغي والردى.
- شدة غواية الشعراء ﴿أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ فتارة في مدح وتارة في قدح، وتارة في صدق، وتارة في كذب، وتارة يتغزلون، وأخرى يسخرون، ومرة يمرحون، و آونة يحزنون، فلا يستقر لهم قرار، ولا يثبتون على حال من الأحوال.

- مخالفة أقوالهم أفعالهم، فإذا سمعت الشاعر يتغزل بالغزل الرقيق، قلت هذا أشد الناس غراماً، وقلبه فارغ من ذلك، وإذا سمعته يمدح أو يذم، قلت : هذا صدق، وهو كذب وتارة يتمدح بأفعال لم يفعلها، ويتركها، وشجاعة يعلو بها على الفرسان، وتارة أجبن من كل جبان، هذا وصفهم - فهل هذا يطابق حالة الرسول صلى الله عليه وسلم الراشد البار، استقام على الهدى. وجانب الردى، ولم تتناقض أفعاله ولم تخلف أقواله أفعاله ؟ الذي لا يأمر إلا بالخير، ولا ينهى إلا عن الشر، ولا أخبر بشيء إلا صدق.

ولا أمر بشيء إلا كان أول الفاعلين له، ولا نهى عن شيء إلا كان أول التاركين له - فهل تناسب حاله حالة الشعراء، أو بقاربهم ؟ أم هو مخالف لهم من جميع الوجوه ؟ فصلوات الله وسلامه على هذا الرسول الأكمل، والهمام الأفضل، أبد الآبدين ودهر الداهرين. الذي ليس بشاعر، ولا ساحر، ولا مجنون، ولا يليق به إلا كل كمال.

-استثناء المؤمنون بالله ورسوله ومن عمل صالحا، وأكثر من ذكر الله.

وانتصر من أعدائه المشركين، والذب عن دين الله. وبين العلوم النافعة والحث على الأخلاق الفاضلة قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾ ينقلبون إلى موقف وحساب لا يغادر صغيرة إلا أحصاها ولا حقا إلا استوفاه.

"والحمد لله رب العالمين".

سورة النمـــــــل:

1- تزيين الشيطان لقوم سبأ عبادة الشمس:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ٢٤ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ٢٥﴾

من الفوائد:

- امتلاك ملكة سبأ ما يؤتاه الملوك. من الأموال والسلاح والجنود والحصون، والقلاع ونحو ذلك، وكرسي عرشها التي نجلس عليه عرش هائل.
- عبادة قوم سبأ الشمس من دون الله.
- رؤية قوم سبأ ما هم فيه من العبادة حق.
- لا مطمع في هداية من يرى أن الذي عليه حق حتى تتغير عقيدته.
- علم الله بخفايا السماوات وأنحاء الأرض، ويخرج خبء النباتات ويعلم خفايا الصدور ويخرج خبء الأرض والسماء، من إثبات النبات وإخراج الصور.
- لا تنبغي الإنابة والعبادة والذل والحب إلا لله لأنه المألوه .
- عظمة الله في سلطانه، كبير الشأن، هو الذي يخضع له ويذل له، ويسجد له ويركع.

سـورة القصـص:

1-وسوسة الشيطان لموسى عندما روز القبطي فأماته:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾

من الفوائد:

- وجود موسى عليه السلام رجلان أحد هما من بني إسرائيل والآخر من القبط.
- استغاثة الرجل من بني إسرائيل لموسى على عدوه فيه دليل: على أن موسى بلغ مبلغاً يُخاف منه ويرجى، من بيت المملكة و السلطان.
- قوة موسى حيث أنه وكز القبطي فقتله.
- تزيين ووسوسة الشيطان وحرصه على الإضلال.
- استغفار موسى عليه السلام ربه، فغفر له.
- وعد موسى عليه السلام ربه أن لا يعين أحدا على معصية.
- وهذا يفيد أن النعم تقضي من العبد فعل الخير وترك الشر.

سـورة لقمـان:

1- قبول دعوة الشيطان تؤدي إلى عذاب السعير:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾﴾

من الفوائد:

- عدم ترك المشركين ما وجدوها عليه آباءهم لقول أحد كائنا من كان.
- قال تعالى في الرّد عليهم وعلى آبائهم ﴿أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾﴾

فاستجاب له آباءهم، ومشوا خلفه، وصاروا من تلاميذ الشيطان، واستولت عليهم الحيرة، فهل هذا موجب لاتباعهم لهم ومشيهم على طريقتهم أم ذلك يرهبهم من سلوك سبيلهم وينادي على ضلالهم وضلال من اتبعهم.

- عدم دعوة الشيطان لآبائهم ولهم، محبة لهم ومودة، وإنما ذلك عداوة لهم ومكر بهم، وبالحقيقة أتباعه من أعدائه الذين تمكن منهم، وظفر بهم، وقرت عينه باستحقاقهم عذاب السعير، بقبول دعوته.

ســورة الصافـات:

1- محاولة استراق مردة الشياطين خبر السماء لكنها تقذف بالشهب:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠﴾

من الفوائد:

- تزيين الله السماء بالكواكب إذ لولاها لكانت السماء جرما مظلما لا ضوء فيها، لكن زينها بها لتستنير أرجاؤها، وتحسن صورتها ويهتدي بها في ظلمات البر والبحر ويحصل فيها من المصالح ما يحصل. وحراسة السماء من كل شيطان مارد.

قذف المردة بالشهب الثواقب، طردا لهم وإبعادا عن الإستماع.

- إعداد العذاب الواصب الدائم، لتمردهم من طاعة ربهم.
- استثناء الله من تلقف خبر السماء إلا المردة، ولولا أنه تعالى استثنى لكان ذلك دليلا على أنهم لا يستمعون شيئًا أصلاً ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠﴾ تارة يدركه قبل أن يوصلها إلى أوليائه، فينقطع خبر السماء، وتارة يخبر بها قبل أن يدركه الشهاب، فيكذبون معها مائة كذبة، يروجونها بسبب التي سمعت من السماء.

سورة ص:

1- تسخير الشياطين لسليمان عليه السلام:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ۝٣٧ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ۝٣٨﴾

من الفوائد:

- استجابة دعاء سليمان عليه السلام ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٣٥ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ۝٣٦ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ۝٣٧﴾
- بناء الشياطين لسليمان ما يريد، ويغوصون له في البحر يستخرجون الدر والحلي.
- عصيان بعض الشياطين لسليمان عليه السلام لكنه عليه السلام يقرنهم في الأصفاد ويوثقه.
- أن تسخير الشياطين لا يكون لأحد بعد سليمان عليه السلام.

2- تسلط الشيطان على أيوب عليه السلام:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۝٤١ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۝٤٢ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٤٣ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۝٤٤﴾

من الفوائد:

- دعاء أيوب عليه السلام أن الشيطان مسه بأمر مشق ومتعب معذب وكان سلط على جسده فنفخ فيه حتى تقرح ثم تقيح بعد ذلك واشتدَّ به الأمر، وكذلك هلك أهله وماله.
- أمر الله أيوب عليه السلام أن يضرب الأرض برجله، لينبع لك منها عين تغتسل. منها وتشرب، فيذهب عنك الضّر والأذى، ففعل ذلك، فذهب منه الضرُ، وشفاه الله تعالى.
- ثواب أيوب عليه السلام عاجلا وآجلاً.
- الاعتبار والتذكر بحالة أيوب، فمن صبر على الصر يثيبه الله ثوابًا عاجلاً وآجلاً ويستجيب دعاءه إذا دعاه.
- صبر أيوب على البلاء ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ كثير الرجوع الى الله في مطالبه الدينية والدنيوية، وكثير الذكر لربه والدعاء والمحبة والتأله.

" اللهم ألهمنا الصبر".

سورة فصلت:

1-تقييض الله للظالمين قرناء من الشياطين تدفعهم إلى المعاصي:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾

من الفوائد:

- عدم ولاية الله للظالمين، بل قيض لهم قرناء من الشياطين.
- الاغترار بالدنيا، فزخرفوا الدنيا بأعينهم، فأقدموا على معاصي الله، وسلكوا ما شاءوا من محاربة الله ورسوله، والآخرة بعدُوها عليهم وأنسوهم ذكرها، وربما أوقعوا عليهم الشبه بعدم وقوعها، فترحل خوفها من قلوبهم، فقادوهم إلى الكفر والبدع والمعاصي.
- هذا التسليط والتقييض من الله للمكذبين الشياطين، بسبب إعراضهم عن ذكر الله وآياته، وجحودهم الحق.
- نزول القضاء والقدر بعذابهم ووجب عليهم.
- من خسر فلابد أن يُذل ويشقى ويُعذب.

2-الإستعاذة بالله والاحتماء من شر العدو الجني:

- عند الإحساس في أي وقت من الأوقات بشيء من نزغات الشيطان أي: من وساوسه، وتزيينه الشر، وتكسيله عن الخير، وإصابة ببعض الذنوب، واطاعة له ببعض ما يأمر به **فاستعذ بالله.**
- سؤال الله مفتقرا إليه ، أن يعيذك ويعصمك من الشيطان **فاستعذ بالله** .
- سماع المستعيذ، وعلم الله عن حالك واضطرارك إلى عصمته وحمايته **إنه هو السميع العليم.**

سورة الزخرف:

1- عقوبة الله البليغة لمن أعرض عن ذكره :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾﴾

من الفوائد:

- عظمة القرآن الكريم العظيم الذي هو أعظم رحمة رحم بها الرحمن عباده، فمن قبلها فقد قبل خير المواهب، وفاز بأعظم المطالب والرغائب ومن أعرض عنها وردّها، فقد خاب وخسر خسارة لا يسعد بعدها أبدًا، وقيض له الرحمن شيطانا مريد يقارنه ويصاحبه، ويعده ويُمنّيه، و يؤزه إلى المعاصي أزا.
- تزيين الشيطان للباطل وتحسينه له، وإعراضهم عن الحق، فصدوا عن الصراط المستقيم والدين القويم.
- عدم عذر من ظن أنه مهتد وليس كذلك، لأن مصدر جهلهم الإعراض عن ذكر الله، مع تمكينهم من الاهتداء، فزهدوا في الهدى مع القدرة عليه، ورغبوا في الباطل، فالذنب ذنبهم والجرم جرمهم.
- انقلاب الحقائق والغي والضلال مع هذا القرين.
- حالة الضال يوم القيامة من إظهار الندم والتحسر والحزن الذي لا يجبر مصابه، والتبري من قرينه.
- عدم النفع يوم القيامة لاشتراكهم في العذاب والعقاب. ولا ينفع روح التسلي في المصيبة، فإن المصيبة، فإن المصيبة إذا وقعت في الدنيا واشترك فيها المعاقبون، هان عليهم بعض الهون، وتسلى بعضهم بعض، وأما مصيبة الآخرة، فإنها جمعت كل عقاب، ما فيه أدنى راحة ولا حتى هذه الراحة.

"نسألك يا ربنا العافية وأن تريحنا برحمتك".

سورة محمد:

1-عدم وجود دليل ولا برهان على ردة المرتدين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾﴾

من الفوائد:

- تسويل و تزيين الشيطان الباطل للمرتدّين عن الهدى والإيمان.
- تبين الهدى للمرتدين فزهدوا فيه ورفضوه.
- قول المرتدين العداوة الله ولرسوله ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾ أي: الذي يوافق أهواءهم، فلذلك عاقبهم الله بالضلال.

-فضَح الله إسرارهم لئلا يغتر بهم المؤمنون.
- نيل العذاب الذي استحقوه ونالوه بسبب "أنهم اتبعوا ما أسخط الله" ولم يكن لهم رغبة فيما يقربهم إلى الله.
- ضرب الملائكة الموكلون بقبض أرواحهم وجوههم وأدبارهم.
- عدم قبول أعمال المرتدين "فأحبط أعمالهم" أي أبطلها وأذهبها.
- من اتبع ما يرضي الله وكره سخطه، فإنه سيكفر عند سيئاته ويضاعف أجره وثوابه.

سورة ق:

1- إحضار القرين من الملائكة الكتّاب وتبرأ القرين الشيطان من الظالمين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٖ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ * قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدۡ قَدَّمۡتُ إِلَيۡكُم بِٱلۡوَعِيدِ ﴿٢٨﴾﴾

من الفوائد:

- قول القرين من الملائكة ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ أي: قد أحضرت ما جعلت عليه، من حفظه وحفظ عمله، فيجازي بعمله.
- إلقاء كثير الكفر والعناد لآيات الله، المكثر من المعاصي المجترئ على المحارم والمآثم.
- ﴿مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ﴾ أي: يمنع الذي عنده، الذي أعظمه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، مناع لنفع ماله و بدنه.
- ﴿مُعۡتَدٖ﴾ على عباد الله وعلى حدوده.
- ﴿مُّرِيبٖ﴾ أي شاك في وعد الله ووعيده، فلا إيمان ولا إحسان.
- ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ أي: عبد معه غيره، ممن لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا.
- إلقاء الملكان القرينان من كان هذا وصفه ﴿فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾.
- تبرأ القرين من الشيطان، من المكذب المعرض ﴿رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ﴾ لأني لم يكن لي عليه سلطان ولا حجة ولا برهان. ولكن كان في الضلال البعيد، فهو الذي ضل وأبعد عن الحق باختياره.
- عدم فائدة الاختصام بين الشيطان وتابعيه، لأن الله أرسل رسلا جاءتهم بالبينات، والحجج الواضحات والبراهين الساطعات، فقامت الحجة وانقطعت حجتهم.
- لا يمكن أن يخلف ما قاله الله وأخبر به، لأنه لا أصدق من الله قيلا، ولا أصدق حديثا.
- جزاء الله للعبيد بما عملوا من خير وشر، فلا يزاد من سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم.

"اللهم إني أسألك يا رحمن أن ترحمنا وتكرمنا جنتك".

سورة الرحمن:

1- كمال سلطان الله عز وجل:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٤ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ٣٥﴾

من الفوائد:

- ضعف الشياطين وعجزهم.
- عدم وجود المسلك والمنفذ.
- إرسال الله شواظ من نار و هو لهب صاف من النار على الشياطين.
- إرسال الله نحاس وهو اللهب الذي خالطه الدخان على الشياطين.
- عدم وجود الناصر من أنفسهم ولا بأحد ينصر بنصرهم من دون الله.

سـورة المجـادلة:

1- استحواذ الشياطين على الكافرين:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٩﴾

من الفوائد:

- عداوة الشيطان الذي لا يريد إلا الشر حيث أنساهم ذكر الله.
- خسران الكافرون دينهم ودنياهم وأنفسهم وأهليهم.
- اتخاذ حزب الشيطان وليًّا يورد إلى جهنم - والعياذ بالله.

سـورة الـحشر:

1- تخلي الشيطان والتبرأ من أتباعه :

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٧﴾

من الفوائد:

- تزيين الشيطان الكفر وتحسينه والدعوة إليه.
- الاعتزاز بالشيطان يحصل للمغتر به من السقاء ولم ينفعه بل يتبرأ منه.
- عدم وجود القدرة من الشيطان لدفع العذاب على من غره.
- لايغني الشيطان مثقال ذرة من الخير لمن تولاه.

- الداعي والمدعو كلاهما في النار.
- دأب الشيطان مع كل أوليائه، فإنهم يدعوهم ويدلهم إلى ما يضرهم بغرور، حتى إذا وقعوا في الشباك وحاقت بهم أسباب الهلاك، تبرأ منهم وتخلى عنهم، واللوم كل اللوم على من أطاعه فإن الله قد حذر منه وأنذر، وأخبر بمقاصده وغايته ونهايته، فالمقدم على طاعته عاص على بصيرة لا عذر له.

سورة الملك:

1-جعل الله السماء رجوما للشياطين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝٥ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝٦ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ۝٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ۝٩ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٠ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١١﴾

من الفوائد:

- تجميل الله سبحانه السماء الدنيا بالنجوم.
- لولا النجوم لكانت السماء سقفا مظلمًا، لا حسن فيه ولا جمال.
- جعل الله النجوم زينة للسماء، وجمالاً ونورا، وهداية يهتدى بها في ظلمات البر والبحر.
- رجم الشياطين الذين يريدون استراق السمع خبر السماء.
- جعل الله النجوم حراسة للسماء عن تلقف الشياطين أخبار الأرض فهذه الشهب التي ترمى من النجوم أعدها الله في الدنيا للشياطين.
- إعداد عذاب السعير في الآخرة للذين تمردوا على الله وكذلك أتباعهم من الكفار.
- الإهانة والذل لأهل جهنم، ويسمعون شهيقا: أي صوتاً فظيعا عاليا.
- تكاد النار على اجتماعها أن يفارق بعضها بعضا وتتقطع من شدة غيظها على الكفار، فما ظنك ما تفعل بهم إذا حصلوا فيها؟؟
- توبيخ الخزنة لأهل النار، حالكم هذا و استحقاقكم النار كأنكم لم تخبروا عنها، ولم تحذركم النار منها.
- تكذيب الكفار بكل ما أنزل الله، ولم يكفهم ذلك حتى أعلنوا بضلال الرسل، بل جعلوا ضلالهم ضلالا كبيرا.
- اعتراف الكفار بعدم أهليتهم للهدى والرشاد وهي السمع لما أنزل الله، وجاءت به الرسل، والعقل الذي ينفع صاحبه، ويوفقه على حقائق الأشياء.
- أهل الإيمان أيدوا إيمانهم بالأدلة السمعية: فسمع ما جاء من عند الله، وجاء به رسول الله، علمًا ومعرفة وعملاً. وبالأدلة العقلية : المعرفة للهدى من الضلال والحسن من القبيح، والخير من الشر.

"أسأل الله أن يرحمنا و يجيرنا من الشياطين".

سـورة النــاس:

1- الاستعاذة برب الناس من الوسواس الخناس:

بسم الله الرحمن الرحيم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾

من الفوائد:

- الاستعاذة برب الناس ومالكهم وإلههم من الشيطان.
- أصل الشرور كلها ومادتها هو الشيطان.
- من فتنة الشيطان وشره أنه يوسوس في صدور الناس فيحسن لهم الشرّ ويريهم إياه في صورة حسنة وينشط إرادتهم لفعله.
- يقبح الشيطان الخير ويثبطهم عنه، ويريهم إياه في صورة غير صورته.
- ديمومة حال الشيطان يوسوس ويخنس أي: يتأخر إذا ذكر العبد ربه، واستعان به على دفعه.
- وجوب الاستعانة والاستعاذة والاعتصام بربوبية الله للناس.
- لا تتم ربوبية الله وألوهيته إلا بدفع شر عدوهم الذي يريد أن يقتطعهم عنها ويحول بينهم وبينها ، ويريد أن يجعلهم من حزبه ليكونوا من أصحاب السعير.
- الوسواس كما يكون من الجن يكون من الإنس ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ .

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخرا وظاهرا وباطناً ونسأله تعالى أن يتم نعمته، وأن يعفو عنا ذنوبنا لنا حالت بيننا وبين كثير من بركاته، وخطايا وشهوات ذهبت بقلوبنا عن تدبر آياته.

ونرجوه ونأمل منه أن لا يحرمنا خير ما عنده بشر ما عندنا فإنه لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون، ولا يقنط من رحمته إلا القوم الضالون، وصلى الله وسلم على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، صلاة وسلاما دائمين متواصلين أبد الاوقات.

والحمد لله بنعمته تتم الصالحات. انتهى كلامه رحمه الله.

كما نسأله أن يعيذنا ويجيرنا من الشيطان وأعوانه من الجن والانس إنه سميع عليم، ويبصرنا بعيوبنا، اللهم إني أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون.

كما أسأله سبحانه أن يرحم ويغفر للشيخ عبد الرحمن السعدي، وينفعنا بعلمه ويرفع درجته في عليين، إنه هو الغفور الرحيم.

وأسأله تعالى أن نعمل بكتابه الكريم، وأن يجعله حجة لنا لا علينا، وأن يعبر كسرنا ويرحم ضعفنا ويتجاوز عن سيئاتنا. وأن يجعل هذا الجمع جمعا مباركا.

اللهم اغفر لي ولوالدي وللمسلمين والمسلمات.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وصلى الله وسلام على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين.

تم بحمد الله بقلم راجي عفو ربه إسماعيل حمودي.

ولله الحمـــــد.